Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يقبل ويخطفها ويعود بها صعدا ، ليعيشا فى السحاب ، وكم من مرة رأته شابا ظريفا لطيفا من هؤلاء الأبطال ، الذين رأتهم على الشاشة فى أدوار غرامية تلهب الحواس .

ورأت نفسها فى دارها ، غرفة زوجها المسدلة الستائر . المقفلة النوافذ ، الهادئة هدوء الرموس ، الساكنة سكون القبور ، تغدو وتروح ، لتناول الشيخ المريض الدواء ، إنها تمضى الشهور ، وأية شهور ، الشهور الأولى لزواجها إلى جواره تمرضه وتعنى به وتؤاسيه ، وهى فى أشد الحاجة إلى العطف والعناية والتسلية .

واعتدلت فى المقعد الطويل فى تبرم وضيق ، وحاولت أن تفر من أفكارها التى تتوافد عليها توافد الموج ، فما تنكسر فكرة حتى تفد أخرى ، إنها لتود أن تنعم بذلك النسيم اللطيف الذى يهب من البحر فى رقة ، فراحت تملأ صدرها بالهواء ، وتتكلف الهدوء ، ولكن فكرها كان يعمل ، فراحت تمرر كفيها على وجهها دون جدوى ، فإن أفكارها أخذت تغزوها فى إصرار ، فاستسلمت لها برغمها ، وتمددت ثانية وقد انحسرت الغلالة الرقيقة عن صدرها ، فبدت كتمثال رائع ، لفنان مبدع .

ورأت نفسها يوم خرجت من غرفة زوجها خلف الطبيب ، لتستفسر منه عن حال زوجها ، لما استشفت من وجهه القلق بعد أن فحص عن حاله ، فأنبأها الطبيب أن لابد من سفره إلى الخارج ، فإن جو القاهرة أضحى لا يلائمه ، ورأت نفسها وهى تحاول إقناع زوجها أن تصحبه فى سفره ، وأن تقل من عزمه ، ولكنه أصر على الرفض ، وعلى استصحاب خادمه .

ورأت نفسها اليوم وهى تودع زوجها قبل أن تقلع الباخرة به ، وقبل أن تعود إلى الفندق ، فأحست راحة عزتها إلى نسيم البحر المنعش ، وإن كانت